أثر جائحة كوفيد–19 على الأداء الاقتصادي للمناطق الحرة (دراسة تحليلية)

The Impact Of The Covid-19 Pandemic On The Economic Performance Of Free Zones (analytic study)

زيتوني عبدالكريم[1]*، بديار احمد[2]

[1] جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر)، مخبر إدارة الأسواق المالية باستخدام الأساليب الرياضية والمعلوماتية (الإعلام الآلي)، abdelkarim.zitouni@univ-relizane.dz

[2] جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر)، مخبر إدارة الأسواق المالية باستخدام الأساليب الرياضية والمعلوماتية (الإعلام الآلي)، ahmed.beddiar@univ-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/16 تاريخ القبول: 2021/07/05 تاريخ النشر: 2021/07/31

ملخص:

تهدف هذه الورقة إلى تحليل تأثير جائحة كورونا *COVID-19* على الأداء الاقتصادي للمناطق الحرة حول العالم، وذلك بالاعتماد على تحليل نتائج مؤشر المقياس الاقتصادي العالمي للمناطق الحرة *(F-WEB)* لسنة 2020 إلى غاية الربع الأول من سنة 2021.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: انخفضت النسبة المئوية للمناطق الحرة التي تقيم حالتها الاقتصادية الراهنة باعتبارها جيدة من 56% في الربع الأول من عام 2020 إلى 15% في الربع الثاني من نفس السنة، وشهد أكثر من نصف المناطق الحرة انخفاضا في رقم الأعمال والاستثمار والربحية مقارنة بالأشهر الثلاثة السابقة من سنة 2020. وبالإضافة إلى ذلك شهد أكثر من45% من المناطق الحرة انخفاضا في العمالة.

كلمات مفتاحية: مناطق حرة، فيروس كورونا، مقياس اقتصادي عالمي لمناطق حرة، مؤشر ازدهار.

***Abstract*:**

The objective of the paper is to analyse the impact of the COVID-19 pandemic on the economic performance of free zones around the world, using the results of the free zones world economic barometer (F-WEB) from the year 2020 till the first quarter of 2021.

*المؤلف المرسل

The main findings of this study indicate that the percentage of free zones assessing their current economic status as good fell from 56% in the first quarter of 2020 to 15% in the second quarter of the same year, and more than half of free zones experienced a decline in turnover, investment, and profitability compared to the previous three months as years 2020. in addition, more than 45% of the free zones experienced a decline in employment.
Keywords: *free zones; corona virus; free zones world economic barometer; izdihar index.*

1.مقدمة:

أصبحت المناطق الحرة ظاهرة عالمية بامتياز ويعد بنائها خطوة إستراتيجية للإصلاح والانفتاح، حيث باتت حاضنات ازدهار للشركات المحلية والعالمية. وتسهم في تنوع مصادر الدخل الاقتصادي وتعمل على زيادة تنافسية الاقتصاد الوطني تبنتها العديد من البلدان النامية وتعتبر هذه المناطق إحدى أهم وأبرز العوامل الجاذبة للاستثمار المباشر، كونها تساهم بشكل كبير في استقطاب الاستثمارات ونقل التكنولوجيا الحديثة وتوطينها داخل البلد المضيف وتحقيق التكامل بين المشروعات المحلية والمشروعات المقامة على المناطق الحرة.

في ربيع عام 2020، تأثر العالم بشدة بجائحة COVID-19، ومع انتشار الفيروس التاجي الجديد إلى الكثير من البلدان، فقدت المناطق الاقتصادية الحرة أكثر من **50%** من طلبات التصدير استجابة للتدابير المنفذة لاحتواء الفيروس، مع تأثير قوي بشكل خاص على البلدان التي لديها حصة كبيرة نسبيا من التجارة الخارجية في الناتج المحلي، وذلك بسبب تأثر سلاسل التوريد والعمليات اللوجستية.

من أجل التدقيق والإحاطة أكثر بموضوع الدراسة، سنحاول صياغة إشكالية الدراسة على النحو الآتي: **ما مدى تأثير جائحة كورونا على الأداء الاقتصادي في المناطق الحرة ؟**

للإجابة عن الإشكالية قمنا بطرح التساؤلات الفرعية التالية :

- ما المقصود بالمناطق الحرة؟
- ما هي مؤشرات قياس الأداء الاقتصادي للمناطق الحرة؟
- ماهي تأثيرات فيروس كورونا على المناطق الحرة ؟

– فرضيات الدراسة: لا يخلو بحث منهجي من الفرضيات حيث تم طرح الفرضيات التالية:

- المناطق الحرة شكل من أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر ونجاحها مرتبط بتوفر مجموعة من المقومات للوصول إلى النتائج المنشودة من إنشائها.

- يعتبر مؤشر المقياس الاقتصادي العالمي للمناطق الحرة المؤشر الدقيق والفعال لقياس مدى نجاح وتحقيق أهداف المناطق الحرة.
- يعد فيروس كورونا **Covid-19** العامل الأساسي في انخفاض نسب التجارة والمعاملات الاقتصادية داخل المناطق الحرة ".

– أهداف الدراسة: تتمثل أهداف هذه الدراسة في ما يلي:

- ✓ التعرف على المناطق الحرة بمختلف أشكالها.
- ✓ معرفة المؤشرات الحديثة لقياس ازدهار المناطق الحرة.
- ✓ إبراز الآثار التي خلفتها جائحة كورونا على المناطق الحرة ومعرفة أهم التدابير المتخذة لمواجهتها.

– منهجية الدراسة: من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي للتعرف على المناطق الحرة ومعرفة مختلف أشكالها ومقومات نجاحها، وكيف كان لازمة كورونا اثر على الأداء الاقتصادي لهذه المناطق.

كما تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث أقسام حيث تناولنا في المحور الأول ماهية المناطق الحرة وفي المحور الثاني المؤشرات الحديثة لقياس أداء المناطق الحرة وفي المحور الثالث اثر فيروس كورونا على الأداء الاقتصادي للمناطق الحرة.

2.المحور الأول ماهية المناطق الحرة

تلعب المناطق الحرة دورا كبير في عولمة اقتصاديات الدول التي تتمتع باقتصاد حر، لذلك زاد اهتمام الدول والحكومات بها وأصبحت الدول تلجأ إليها على اختلاف إمكانياتها الاقتصادية، وسنحاول في هذا المحور التعريف بالمناطق الحرة ومعرفة أنواعها واهم مقومات نجاحها.

1.2 تعريف المناطق الحرة:

رغم طول عهد المناطق الحرة، واتساع رقعة انتشارها على خارطة العالم، ورغم تنوع القوانين المنظمة لها، ووفرة الأدبيات المتعلقة بها، فانه لم يتم حتى الآن وضع تعريف موحد ومعتمد لها، ويبدو أن الوصول إلى مثل هذا التعريف الجامع المانع سيبقى صعبا.

تم اقتراح العديد من التعريفات للمناطق الحرة، والتي تختلف في الصياغات وبعض الفروق الدقيقة. في عام 2016، اقترحت المنظمة العالمية للمناطق الحرة (WFZO) كمؤسسة مكرسة خصيصا للمناطق الحرة أن التعريف التالي يعتمد على المشاورات مع الخبراء وممثلي المناطق الحرة: "المنطقة الحرة هي منطقة محددة

من قبل حكومة واحدة أو أكثر حيث الأنشطة الاقتصادية، سواء يسمح بالإنتاج أو التجارة، المادية أو الافتراضية فيما يتعلق بالسلع أو الخدمات أو كليهما وإعفاءها كليا أو جزئيا من الرسوم الجمركية أو الضرائب أو الرسوم أو بمتطلبات تنظيمية محددة قد تكون بخلاف ذلك التطبيق". (Hamrouni, 2018, p. 16)

تستند مجموعة بيانات الأونكتاد إلى التعريف الأكثر استخداما للمناطق الاقتصادية الخاصة، الذي يرتكز على ثلاثة معايير رئيسية: (Unctad , 2019, p. 133)

- منطقة جغرافية محددة بوضوح.
- نظام تنظيمي متميز عن بقية الاقتصاد (في أغلب الأحيان جمركي وضريبي القواعد، ولكن يحتمل أن تغطي اللوائح الأخرى ذات الصلة، مثل الملكية الأجنبية قواعد الوصول إلى الأرض أو قواعد العمل).
- دعم البنية التحتية.

حسب وزارة التجارة والصناعة المنطقة الحرة في ميناء الشويخ بالكويت للمنطقة الحرة مساحة محددة بدقة من أرض الدولة، تقع غالبا عند أحد المنافذ البحرية أو البرية أو الجوية أو بالقرب منها، ولها نقاط أمن ورقابة لضبط الدخول إليها والخروج منها. وتمثل المنطقة الحرة كيانا قانونيا قائما بذاته محدد المساحة والدارة والأهداف، ويعتبر خارج النطاق الجمركي للدولة". (وزارة التجارة والصناعة المنطقة الحرة في ميناء الشويخ بالكويت، 2016، صفحة 1)

حسب المشرع الجزائري في المادة02 من المرسوم التنفيذي رقم: 320/94 المؤرخ بتاريخ 17 أكتوبر 1994 "المناطق الحرة بأنها منطقة تمارس فيها أنشطة صناعية وخدمات وأنشطة تجارية، تقع في مساحات مضبوطة حدودها، قد تشتمل على مطار أو ملك وطني أو تقع بالقرب من الميناء، مطار أو منطقة صناعية تمارس صلاحيات السلطة العمومية على المطارات والموانئ" (الجريدة الرسمية، 1994، صفحة 13)

و عليه يمكن استخلاص أن المنطقة الحرة ما هي إلا: مساحة جغرافية محدودة غير خاضعة لأي حقوق جمركية أو ضريبية إلا للمعاملات أو المبادلات الغير قانونية حيث يسمح فيها باستيراد البضائع الأجنبية و تخزينها و إعادة تصديرها دون أية قيود.

2.2أنواع المناطق الحرة:

هناك أربعة أنواع رئيسية من المناطق الحرة:(Kenji, 2019, p. 5)

- **الموانئ الحرة:** تعتبر هي المصطلح الأوسع للمنطقة الحرة لأنها تشمل مساحة كبيرة إلى حد ما ويمكن أن تغطي مجموعة واسعة من الأنشطة والحوافز لتعزيز التنمية الاقتصادية والتجارة. يمكن أن تشمل عدة مناطق حرة أو أن تتكون من منطقة واحدة.
- **مناطق التجارة الحرة (FTZ)**: تعتبر مناطق مغلقة معفاة من الرسوم الجمركية بغرض توفير مرافق التخزين والتوزيع التي تدعم التجارة، ولا سيما إعادة التصدير. عادة ما تكون بالقرب من نقطة دخول، مثل ميناء أو مطار أو حدود برية.
- **مناطق معالجة التصدير (EPZ)**: تقدم حوافز للتصنيع والأنشطة ذات الصلة مع التركيز بشكل خاص على الصادرات، على الرغم من أن العديد من هذه المناطق تسمح بالأنشطة غير التصديرية.
- **المناطق الاقتصادية الخاصة (SEZ)**: هي نموذج الميناء الحر الذي تم تطبيقه بشكل خاص في الصين كأداة لتعزيز الاستثمارات الأجنبية المباشرة في مناطق محددة جيدا. الغرض الرئيسي هو استيراد قطع الغيار والمواد الخام ومعالجتها في سلع لتصديرها إلى الأسواق الدولية.

الشكل رقم(01): أنواع المناطق الحرة

المناطق الاقتصادية الخاصة	مناطق معالجة التصدير	مناطق التجارة الحرة	الموانئ الحرة
دولي	محلي دولي	محلي دولي	محلي دولي
	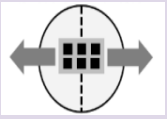	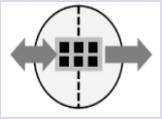	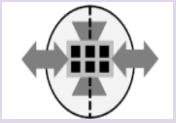
منصة التجارة واللوجيستيك. مدن الموانئ أو المواقع المتصلة بها. الأسواق الداخلية وأسواق التصدير المحلية.	الدعم التجاري مع الشركات والأنشطة المتصلة بالتجارة. موانئ الدخول. صادرات محلية وإعادة التصدير.	تطوير التصنيع والمعالجة. عادة ما تكون قريبة من عقدة نقل رئيسية. التصدير والمحلية.	جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة. طرق تجارية. التصدير وإعادة التصدير.

Source: *World Bank, 2008, p10*

3.2مقومات نجاح المناطق الحرة:

لإنجاح فكرة المناطق الحرة هنالك مجموعة من المقومات والعوامل يجب توفرها داخل المنطقة الحرة ونلخصها فيما يلي:

- **اختيار الموقع المناسب:** يلعب اختيار الموقع الجغرافي للمنطقة الحرة في الدولة المضيفة دورا حيويا في نجاحها، فله اثر على تكاليف الإنشاء للمنطقة من جانب وتكاليف إنشاء المشروعات الاستثمارية من جانب آخر. (جايز، 2012، صفحة 54)
- **الاستقرار السياسي والأمني:** إن من أبرز المشكلات المعيقة لجذب الاستثمار في أي بلد وجود المنازعات والاضطرابات الداخلية وإضرابات العمال والتغيير السريع للحكومات والحروب والتغيير الدائم للسياسات الاقتصادية التي لها صلة بنشاط الاستثمار. (فاضل و جواد، 2011، صفحة 8)
- **المقومات البشرية:** وتتمثل في توفير اليد العاملة الماهرة والرخيصة، فالشركات الأجنبية التي تعمل في المناطق الحرة تعتمد على عاملان متكاملان في تقويم العمل هما المهارة– البراعة –والمرونة وهي سرعة التحرك وحرية الانتقال من العمل في المشروعات المقامة داخل الدولة إلى المشروعات المقامة داخل المنطقة الحرة. (لبعل، 2012، صفحة 62)
- **المقومات التشريعية:** تتمثل في توفر الأساس القانوني لإنشاء المنطقة الحرة وإدارتها والمزايا والحوافز التي توفرها للمستثمرين، إضافة للثبات النسبي فيها و وضوحها، كذلك توفر نظم قضائية مستقلة تحمي سلطة القانون، أطر تشريعية وتنظيمية التي تمنع الاحتكار سواء في القطاع العام أو الخاص، وتحد من الفساد الإداري وتعزز الانفتاح والمنافسة وإقامة نظام رقابي وتنظيمي يتسم بالعدالة و الشفافية و الفعالية (خصاونة، 2010، صفحة 80).

3.المحور الثاني المؤشرات الحديثة لقياس الأداء الاقتصادي للمناطق الحرة

لقياس المساهمة الإيجابية التي تقدمها المناطق الحرة للاقتصاد العالمي والتي تستند إلى نموذج (المناطق الحرة المستقبلية الناضجة) قامت المنظمة العالمية للمناطق الحرة بإطلاق مؤشرات لقياس أداء المناطق الحرة منها المقياس الاقتصادي العالمي للمناطق الحرة ومؤشر الازدهار وهو ما سنطرق إليه من خلال هذا المحور.

1.3المقياس الاقتصادي العالمي للمناطق الحرة (F-WEB):

في عام 2018، أطلقت المنظمة العالمية للمناطق الحرة (FZO World)، بالتعاون مع معهد كيل للاقتصاد العالمي، المقياس الاقتصادي العالمي للمناطق الحرة (F-WEB)، وهو مؤشر للرأي ربع

سنوي قائم على الاستقصاء مصمم لقياس الاتجاهات المستقبلية للنشاط الاقتصادي في المناطق الحرة حول العالم. عادة ما يتم إجراء مسح (F-WEB)الذي يتكون من أسئلة نوعية قصيرة وسهلة الإجابة – في فيفري وماي وأوت ونوفمبر من كل عام. يقدم هذا التقرير نظرة عامة موجزة على تصميم وأهداف (F-WEB) ويحدد فوائدها لمجتمع المناطق الحرة، (World Free Zones Organization, 2018, p. 1) لذلك فهو مصدر قيم للمعلومات لمديري المنطقة الحرة والاستراتجيين والمهتمين بدراسة المناطق الحرة.

- ✓ **الأسئلة التي يتم طرحها حسب هذا المؤشر:** (World Free Zones Organization, 2018, p. 2)

1- المعلومات العامة:

في الجزء الأول من الدراسة الاستقصائية للمقياس الاقتصادي العالمي للمناطق الحرة، جمعت معلومات عامة عن المنطقة الحرة من أجل السماح بتقييم النتائج فيما يتعلق بخصائص محددة، مثل الحجم من حيث عدد الموظفين والقطاع المهيمن في المنطقة الحرة.حيث تم تمييز أربع مجموعات من المناطق الحرة، وهي المجموعات التي يقل عدد موظفيها عن 100 موظف، ومجموعات لديهم ما بين 100 و999 موظفا، والذين لديهم ما بين 1000 و9999 موظف، ومن لديهم 10000 فأكثر من الموظفين.

2- التطورات الاقتصادية الراهنة:

أما في الجزء الثاني من هذا المؤشر(F-WEB) يتم تقييم الأوضاع الاقتصادية الراهنة في المنطقة الحرة.

أولا يطلب إلى المشاركين أن يقدموا تقييما عاما للنشاط الاقتصادي في بلدانهم داخل المنطقة الحرة مقارنة بالأشهر الثلاثة السابقة (تحسنت/لم تتغير/تدهورت)

السؤال الثاني: يستفسر عما إذا كانت الحالة الاقتصادية تختلف بين الشركات (أو القطاعات) داخل المنطقة الحرة أم أنها تقريبا نفس الشيء. حيث تطرح أسئلة أكثر تفصيلا عن تطور الأبعاد الاقتصادية الرئيسية (العمالة، والاستثمار، والربحية)

والسؤال الأخير: في هذا الفرع يتعلق بالحالة الخاصة للمناطق الحرة ويتساءل عما إذا كانت الحالة الاقتصادية في المنطقة الحرة أفضل أو أكثر أو أقل من الحالة نفسها أو أسوأ من الحالة في البلد المضيف.

3– الآفاق الاقتصادية المستقبلية:

ويتبع تقييم الحالة الاقتصادية الجارية مجموعة من الأسئلة المصممة لقياس التوقعات بشأن التطورات الاقتصادية المتوقعة، وعلى وجه التحديد بشأن التطور المتوقع في معدلات العمالة والاستثمار والربحية للأشهر الثلاثة المقبلة (التحسن/عدم التغير/التدهور).

4– الأسئلة الخاصة:

وأخيرا، تختتم كل دراسة استقصائية بسؤالين خاصين، وبعضها يطرح على أساس سنوي، وبعضها الآخر بشكل غير منتظم كرد فعل على تطورات محددة، والأمثلة على الأسئلة الخاصة حاليا تلك المتعلقة بجائحة كورونا: (Gern & Mösle, 2020, p. 6)

1. هل يتأثر النشاط في منطقتكم الحرة حاليا بالتأثير الاقتصادي لوباء فيروس كورونا ؟

أ) لا، في الحقيقة.

ب) إلى حد ما.

ج) راجع إلى حد كبير.

2. هل تتوقع أن يتضرر النشاط في منطقتك الحرة من وباء فيروس كورونا في الأشهر القادمة؟

أ) لا، في الحقيقة.

ب) إلى حد ما.

ج) راجع إلى حد كبير.

2.3 مؤشر الازدهار للمناطق الحرة: (World Free Zones Organization, 2018, p. 6):

مؤشر الازدهار هو الأداة الأساسية لبرنامج المنطقة الحرة المستقبلية (FZF) الذي أطلقته مؤخرا المنظمة العالمية للمناطق الحرة (World FZO) وهي مبادرة عالمية من أجل الازدهار المحلي.

كذلك يعتبر أداة تمكن أي منطقة حرة، بغض النظر عن نوعها أو حجمها أو نطاقها، لتحقيق كامل إمكاناتها التجارية. يساعد المناطق الحرة في تحديد نقاط الضعف داخل هيكلها التشغيلي وقياس مدى ذروة أدائها. يقدم المؤشر طرقا لرسم مسار نحو ذروة الأداء وتحويله إلى ممارسة تشغيلية قياسية في المنطقة الحرة.

يراقب مؤشر الازدهار 45 مؤشرا للتقدم سنويا لوضع كل منطقة حرة على منحنى النضج، وهو تمثيل رسومي من 5 مراحل لأداء المنطقة الحرة بالنسبة إلى ذروة إمكاناتها الناضجة. المؤشرات النوعية، وتقيس

إنجاز المنطقة الحرة في مجالات معينة كل عام. تستخدم هذه المؤشرات لتخصيص تفويضات استشارية لكل منطقة حرة للتقدم في رحلتهم إلى حالة المنطقة الحرة للمستقبل، في أعلى منحنى النضج.

يهدف مؤشر الازدهار، باعتباره الأداة الأساسية لبرنامج المنطقة الحرة للمستقبل، إلى تعزيز مساهمة المناطق الحرة العالمية في الازدهار الاقتصادي والتنمية الاجتماعية من خلال تعزيز أفضل الممارسات وتبادل المعرفة الصناعية ودعم سياسات التجارة النظيفة.

الشكل رقم (02): يوضح الركائز الأساسية لمؤشر الازدهار

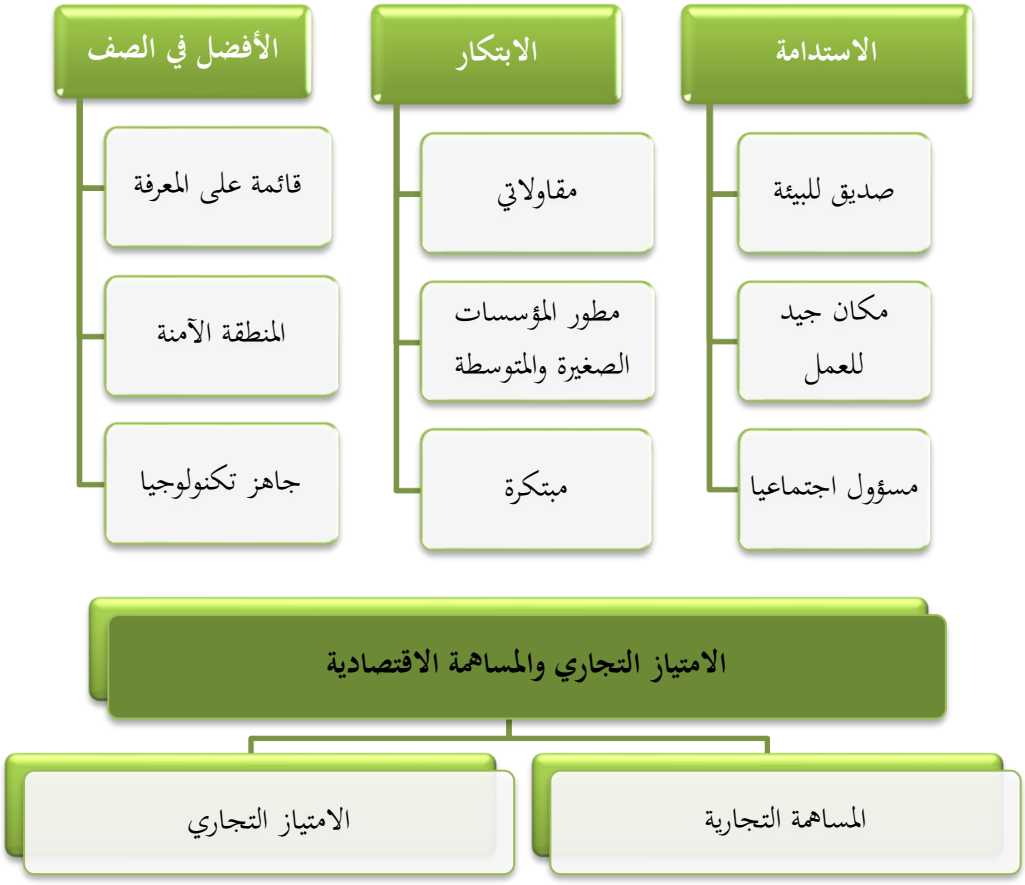

Source: *World Free Zones Organization,* 2018, *p9*

يتضمن مؤشر الازدهار بشكل أساسي أربع ركائز لقياس الدعامة الأساسية: (World Free Zones Organization, 2018, p. 9)

تتمثل في التميز في الأعمال والمساهمة الاقتصادية وثلاث ركائز أساسية مبنية على قاعدة هي الأفضل

تتمثل في الابتكار والاستدامة.

يشتمل العمود الأساسي على مجموعة من البيانات الوصفية والكمية التي تعكس التميز في الأعمال والمساهمة الاقتصادية للمنطقة الحرة. تشمل البيانات:

–الخصائص (نوع المنطقة، الحجم، الملكية، النشاط/ الصناعة الرئيسية)

–الأداء (حجم التجارة، الإيرادات السنوية، عدد الشركات، الاتجاهات)

–العمالة (العمالة، الجنسيات، المنازعات)

–معدل الاحتفاظ بالعملاء

–الحوافز المقدمة (الإعفاء الضريبي، الإعادة إلى الوطن، الرسوم الجمركية)

–التسهيلات المقدمة (المرافق المقدمة، الاتصالات السلكية واللاسلكية وتكنولوجيا البنية التحتية)

– القدرة التنافسية (مزايا تنافسية فريدة)

4. المحور الثالث أثر فيروس كورونا على الأداء الاقتصادي للمناطق الحرة

تسببت أزمة انتشار فيروس كورونا المستجد في شلل الاقتصاد العالمي، وأصبح في حالة من الركود المدمر، المناطق الحرة هي الأخرى تأثرت بفعل الجائحة وذلك تنفيذا للإجراءات المتخذة لاحتواء الفيروس، وتوقف سلاسل التوريد، وسنحاول من خلال هذا المحور معرفة الآثار التي خلفها فيروس كورونا لهذه المناطق وما هي التدابير المتخذة لمواجهة الوباء.

1.4أثار فيروس كورونا على المناطق الحرة على الصعيد العالمي: (Georgieva, 2020):

- **أولا:** توقف النشاط الاقتصادي في العديد من البلدان بسبب التدابير المتخذة من قبل الحكومات لاحتواء انتشار الفيروس. وتؤثر هذه التدابير أيضا على المناطق الحرة، لاسيما وأنها كثيرا ما تشارك في القطاعات والأنشطة التي لا يكون فيها العمل من المنزل خيارا.
- **ثانيا:** إن التدابير الصحية وارتفاع مستويات عدم اليقين فيما يتعلق بمستقبل تطور الوباء تعوق الاستهلاك والاستثمار. وتشير التقديرات الأخيرة للأونكتاد (2020) التي تستند إلى تنقيح الأرباح لأكبر الشركات المتعددة الجنسيات إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر قد ينخفض بنسبة تتراوح بين 30 و40 **%** على المستوى العالمي خلال الفترة 2020-2021.
- **ثالثا:** يمكن أن يتأثر الإنتاج في المناطق الحرة بانقطاع سلسلة الإمداد. وبالنسبة للعديد من السلع

تقع الصين في قلب سلاسل القيمة العالمية (**GVC**) وهي المنتج الرئيسي للسلع الوسيطة المطلوبة للإنتاج في بلدان أخرى. وبسبب الانخفاض الشديد في الإنتاج الصناعي والصادرات التي شوهدت في يناير وفبراير، أصبحت المواد الخام والسلع مفقودة الآن بالنسبة لمراحل الإنتاج الأخرى. ورغم وجود بعض الدلائل على التعافي في الصين حتى الآن، فمن المرجح أن تتضخم اضطرابات سلسلة الإمداد مع زيادة انتشار الوباء.

- **رابعا:** يمكن تعزيز الانكماش الاقتصادي من خلال حلقات التغذية المالية، مما يؤدي إلى مشاكل السيولة في قطاع الشركات. وفي رحلة واضحة إلى السلامة، سحب المستثمرون الدوليون مبلغا قياسيا قدره 83 بليون دولار أمريكي من الأسواق الناشئة منذ بداية أزمة فيروس كورونا، وفقا لصندوق النقد الدولي.

2.4 اثر فيروس كورونا على المناطق الحرة حسب نتائج مؤشر الاقتصاد العالمي للمناطق الحرة:

نظرا لأهمية المناطق الحرة بالنسبة للتجارة العالمية، يمكن للنشاط الاقتصادي في هذه المناطق أن يوفر معلومات عن حالة الاقتصاد العالمي، ولذلك أجرى معهد كيل، بالتعاون مع المنظمة العالمية للمناطق الحرة، دراسة استقصائية عن الأحوال التجارية الحالية والمتوقعة في المناطق الحرة، ورد ممثلو أكثر من 80 منطقة حرة في 41 بلدا، وتقدم الدراسة الاستقصائية الخاصة التي أجريت على شبكة الإنترنت أول دليل على كيفية تأثر المناطق الحرة في جميع أنحاء العالم بوباء فيروس كورونا عن طريق قنوات مختلفة.

إن الأسئلة القياسية التي طرحت ضمن المقياس الاقتصادي العالمي للمناطق الحرة (F-WEB) هي بالفعل أسئلة جيدة التجهيز لاستيعاب تأثير الوباء على المناطق الحرة. وبغية التوصل إلى فهم أفضل لآثار الأزمة الحالية، طرح سؤال عن التدابير التي اتخذت بالفعل وما هي التدابير التي تود اتخاذها لمواجهة الأزمة الحالية ودعم انتعاشها، وفيما يلي نعرض الأسئلة التي طرحت مرفقة بأشكال تعكس نتائج نسبة التصويت: (Gern & Mösle, 2020, p. 15)

1. **السؤال الخاص 01 هل يتأثر النشاط في منطقتكم الحرة حاليا بالتأثير الاقتصادي لوباء فيروس كورونا ؟**

الشكل رقم(03): يوضح التأثير الحالي لفيروس كورونا على المناطق الحرة

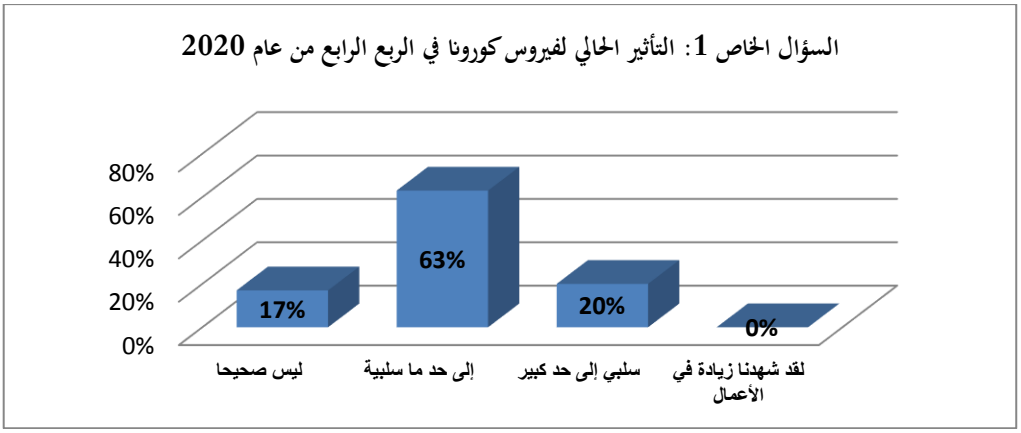

***Source**: Gern & Mösle, 2020, p7*

التحليل: حسب الشكل رقم 03 تشير النتائج إلى أن الأثر السلبي للوباء لا يزال شديدا حيث نلاحظ أن 83% من النشاط الاقتصادي في المناطق الحرة يعرقله انتشار فيروس كورونا، بينما أجاب 17% أن منطقتهم الحرة لم تتأثر في الوقت الراهن، أما حسب التوزيع الإقليمي فان أوروبا وأمريكا الشمالية واللاتينية كانت أكثر تأثر من إفريقيا واسيا وشرق الأوسط.

2. السؤال الخاص 02 هل تتوقع أن يتضرر النشاط في منطقتك الحرة من وباء فيروس كورونا في الأشهر القادمة؟

الشكل رقم(04): يوضح التأثير المتوقع لفيروس كورونا على المناطق الحرة

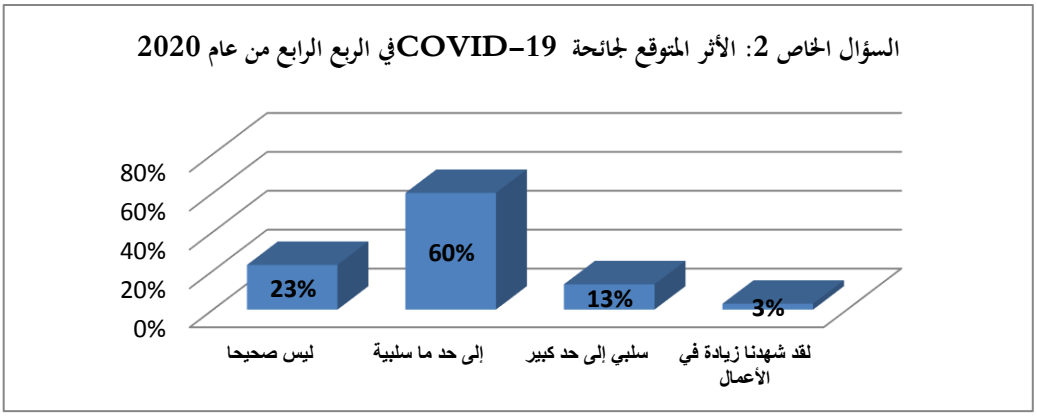

***Source**: Gern & Mösle, 2020, p7*

التحليل: أما بشأن التأثير المستقبلي للفيروس من خلال الشكل 04 فان التوقعات لم تتضاءل، وتتوقع أغلبية كبيرة من المناطق الحرة أن تظل متأثرة سلبا بالوباء، حيث يرى **60** % منهم بعض الآثار السلبية، بينما يتوقع **13**% منهم حدوث نشاط اقتصادي أقل بكثير. وتبلغ حصة المناطق الحرة التي لا تتوقع أي آثار **23**%، و **3** % فقط تتوقع زيادة في الأعمال التجارية بسبب COVID-19.

3. السؤال الخاص 3 هل ترى بالفعل علامات التحسن الأولى في الوقت الحالي ؟

الشكل 5: يوضح علامات التحسن داخل المناطق الحرة

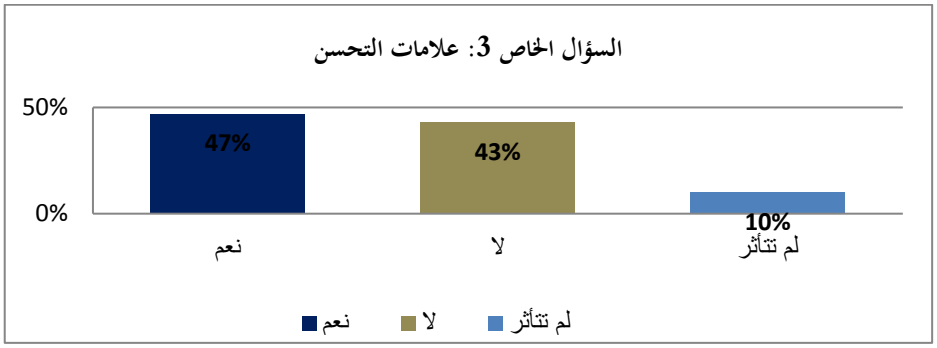

***Source**: Gern & Mösle, 2020, p7*

التحليل: حسب الشكل 05 نلاحظ **47**% من المناطق الحرة ترى بوادر التحسن الأولى، غير أن **43**% منهم لا يرون أي تحسن حتى الآن، و **10**% يبلغون عن عدم تأثرهم.

4. السؤال الخاص 4 ما هي التدابير التي تتخذها منطقتك الحرة لمواجهة الوباء ؟

الشكل رقم (06): يوضح التدابير المتخذة داخل المناطق الحرة لمواجهة الوباء

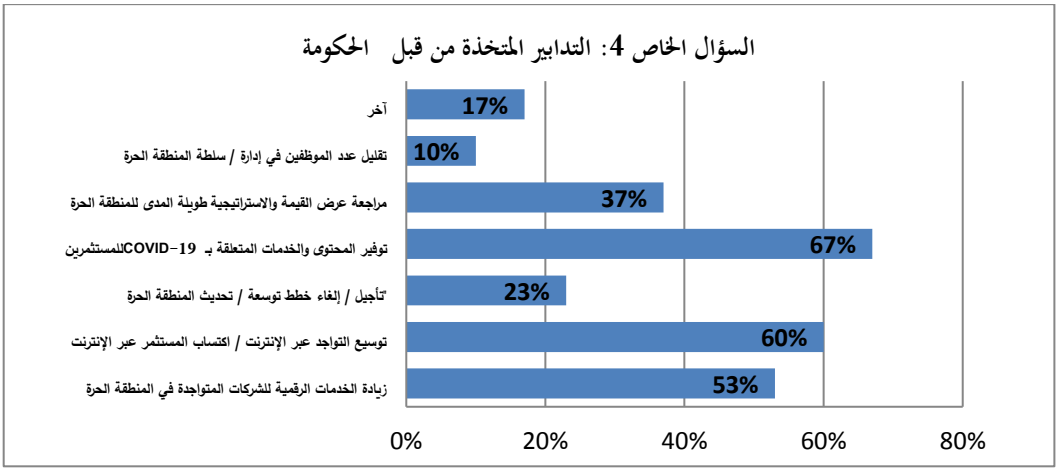

***Source**: Gern & Mösle, 2020, p8*

التحليل: من خلال الشكل رقم 06 اتخذت المناطق الحرة تدابير مختلفة للتخفيف من آثار الوباء. وتوفر منطقتان من أصل ثلاث مناطق حرة محتوى وخدمات للمستثمرين، مثل المبادئ التوجيهية للنظافة الصحية ودعم تنفيذ مفاهيم النظافة الصحية. بالإضافة إلى ذلك اتخذت المناطق الحرة عدة تدابير من المرجح أن تكون مفيدة ليس فقط خلال الوباء. وزاد **53** % الخدمات الرقمية للشركات ووسع **60** % من وجودهم على الإنترنت لاجتذاب المستثمرين على الإنترنت. وتستعرض كل منطقة حرة ثالثة اقتراحها القيمي وإستراتيجيتها الطويلة الأجل للتصدي للوباء، وفي الوقت نفسه اضطرت واحدة من كل أربع مناطق حرة إلى تأجيل أو حتى إلغاء خطط توسيع المنطقة الحرة بسبب الوباء، واضطرت **10**% منها إلى خفض عدد موظفيها الإداريين. وتشمل التدابير الأخرى تخفيض رسوم الإيجار لشركات المنطقة الحرة واستعراض إستراتيجية التنويع عن طريق البحث عن شركاء جدد في جميع أنحاء العالم.

5. السؤال الخاص 5 هل حصلت منطقتك الحرة على دعم مالي من الحكومة ؟

الشكل رقم (07): يوضح إذا ما استفادة المناطق الحرة من دعم مالي حكومي

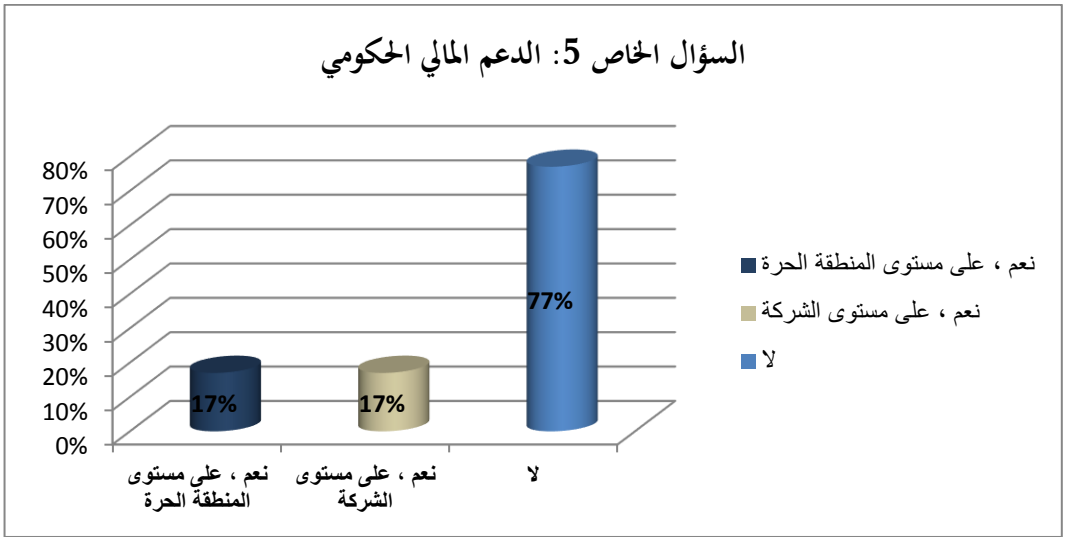

***Source**: Gern & Mösle, 2020, p8*

التحليل: حسب الشكل رقم 07 لم يتلق الدعم المالي من الحكومة سوى عدد قليل من المناطق الحرة. ويفيد **77**% من المشاركين بأنهم لم يتلقوا أي دعم مالي من الحكومة. وتلقى **17**% منهم دعما ماليا على مستوى المنطقة الحرة؛ وفي **17**% تلقت فيها الشركات دعما ماليا.

6. السؤال الخاص 6 هل ترى بالفعل علامات التحسن الأولى في الوقت الحالي ؟

الشكل 8: يوضح علامات التحسن داخل المناطق الحرة الربع الأول 2021.

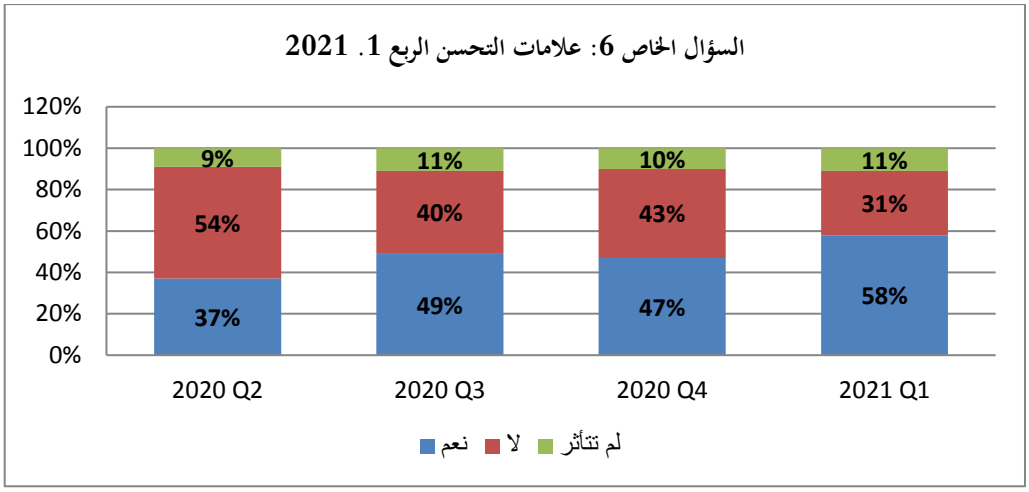

***Source**: Gern & Mösle, 2021, p8*

التحليل: من الشكل رقم 08 تشهد العديد من المناطق الحرة بوادر التحسن الأولى بعد صدمة COVID-19. وتشهد غالبية المناطق الحرة – **58** % – بوادر التحسن الأولى، بعد أن كانت **47**% في الربع الرابع 2020. وفي الوقت نفسه، انخفضت حصة المناطق الحرة التي أبلغت عن عدم وجود أي علامات على الانتعاش من **43**% إلى **31** %. وتفيد نسبة **11** %، وهي حصة مماثلة لحصة الدراسات الاستقصائية السابقة، بأنها لا تتأثر.

7. السؤال الخاص 7 كم انخفض حجم العمل الاقتصادي في منطقتكم الحرة في عام 2020 بسبب عواقب وباء COVID-19 ؟

الشكل 9: يوضح انخفاض النشاط الاقتصادي داخل المناطق الحرة.

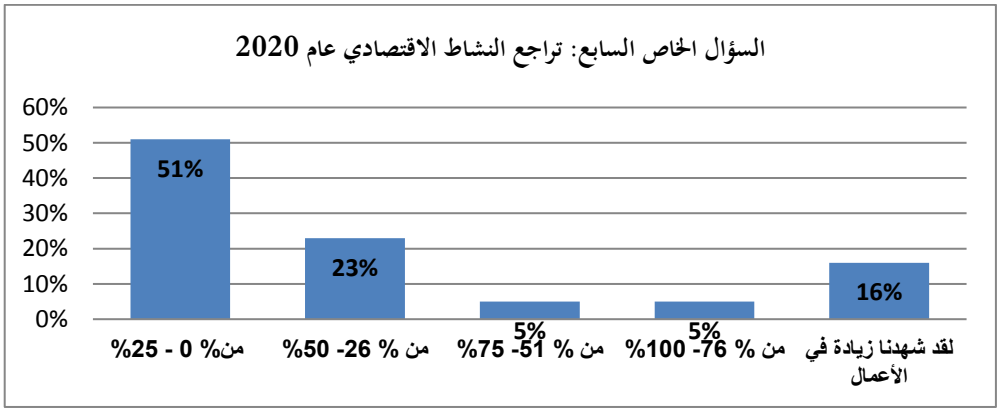

***Source**: Gern & Mösle, 2021, p8*

التحليل: من الشكل رقم 09 يتبين أن الغالبية العظمى من المناطق الحرة شهدت انخفاضا في النشاط الاقتصادي في عام 2020. وطرح هذا السؤال الخاص لتقييم الأثر العام لأزمة COVID-19 على النشاط الاقتصادي في المناطق الحرة خلال العام الماضي.

ويفيد نصف عدد المناطق الحرة بانخفاض النشاط الاقتصادي بنسبة 0 إلى **25** %. وشهد **33**% هبوطا أشد في النشاط الاقتصادي، كما أبلغ **23** % عن انخفاض بنسبة تتراوح بين **26** و50**%**، وأفاد **10**% عن هبوط بنسبة تزيد على **50**%. وشهد **16**% فقط من المناطق الحرة زيادة في النشاط في عام 2020.

8. السؤال الخاص 8 متى تتوقع أن يكون النشاط الاقتصادي في منطقتك الحرة قد تعافى بالكامل من الأزمة COVID-19 ؟

الشكل 10: يوضح تعافي النشاط الاقتصادي داخل المناطق الحرة.

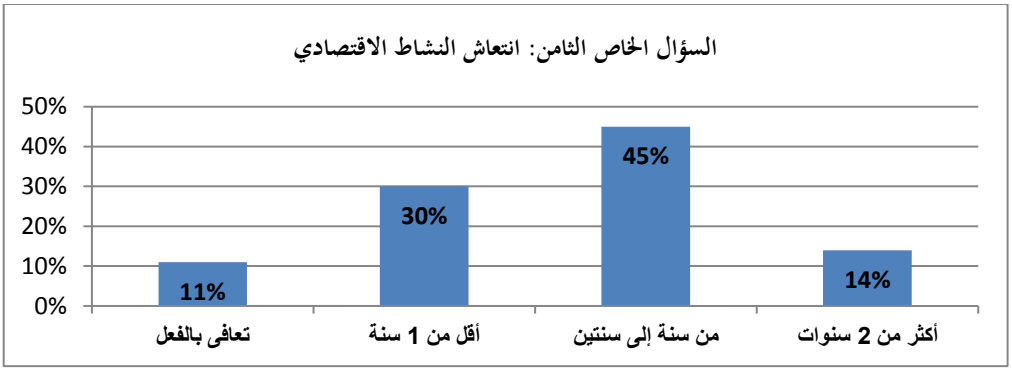

***Source**: Gern & Mösle, 2021, p8*

التحليل: حسب الشكل رقم 10 تتوقع غالبية المناطق الحرة أن يستغرق التعافي من أزمة COVID-19 أكثر من عام واحد. وأفاد **11** % من المشاركين بأن منطقتهم الحرة قد تعافت بالكامل من أزمة COVID-19. ويتوقع **30**% أن تستغرق عملية الانتعاش أقل من سنة واحدة، بينما يتوقع **45** % أن تستغرق ما بين سنة وسنتين. ويبلغ **14** % عن فترة انتعاش متوقعة تزيد على سنتين.

9. السؤال الخاص 9 في نظركم، على مدى الأشهر القليلة الماضية، تحسنت بيئة التجارة العالمية، وبقيت على حالها، أو تفاقمت ؟

الشكل 11: يوضح أوضاع البيئة التجارية.

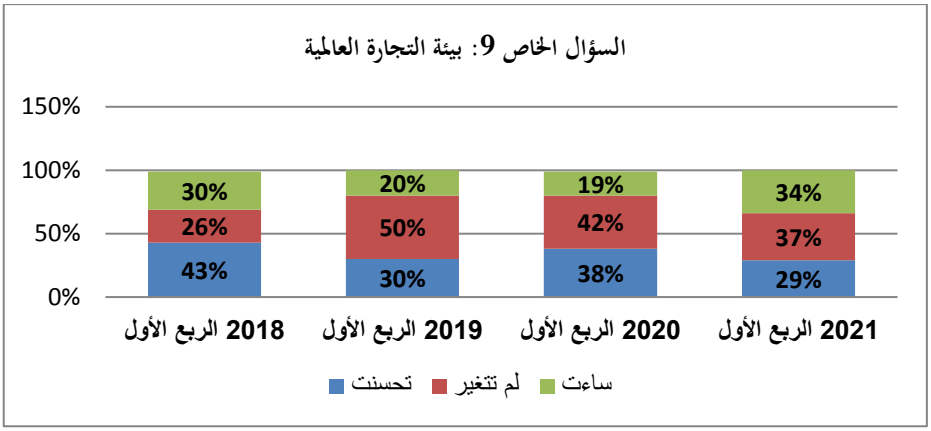

***Source**: Gern & Mösle, 2020,p9*

التحليل: من الشكل رقم **11** لا يزال التقييم المتعلق بالبيئة التجارية العالمية متنوعا. في عام Q12020، انقسم المشاركون بالتساوي تقريبا بين خيارات الاستجابة، حيث أبلغ أغلب المشاركين عن بيئة لم تتغير (**37%**). ويقيّم **34**% من المناطق الحرة – وهي حصة أكبر بكثير مما كانت عليه في العامين الماضيين – بيئة التجارة العالمية التي تدهورت خلال الأشهر القليلة الماضية. وفي الوقت نفسه، انخفضت حصة المناطق الحرة التي تقيم تطور البيئة التجارية انخفاضا ملحوظا، بنسبة **29**%، مقارنة بالعام الماضي.

5. خاتمة:

من خلال دراستنا تبن لنا أن أغلبية المناطق الحرة تأثرت بأزمة كورونا وتعتبر تدابير الاحتواء من انتشار المرض القناة الرئيسة لنقل الآثار الاقتصادية السلبية، وشهد أكثر من نصف المناطق الحرة انخفاضا في رقم الأعمال والاستثمار والربحية مقارنة بالأشهر الثلاثة السابقة. إضافة إلى ذلك شهدت المناطق الحرة انخفاضا في العمالة. وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

- ✓ نجاح المنطقة الحرة مربوط بمجموعة من المقومات والعوامل المرتبطة ببعضها البعض، فنجاح أي منطقة حرة له علاقة مباشرة بمقومات جذب الاستثمار من تشريعات قانونية وتبسيط الإجراءات الإدارية والبنية التحتية لتحقيق الأهداف المنشودة من إقامتها.
- ✓ يعتبر مؤشر المقياس الاقتصادي العالمي للمناطق الحرة أول مؤشر لقياس أثار جائحة كورونا على المناطق الحرة في جميع أنحاء العالم.

- ✓ في خضم وباء COVID-19، انخفضت النسبة المئوية للمناطق الحرة التي تقيم حالتها الاقتصادية الراهنة باعتبارها جيدة من **56**%في الربع الأول من عام 2020 إلى **15**%في الربع الثاني.
- ✓ شهدت أغلب المناطق الحرة انخفاضا في رقم الأعمال والاستثمار والربحية مقارنة بالأشهر الثلاثة السابقة من سنة 2020، بالإضافة إلى ذلك أكثر من **45** % من المناطق الحرة شهدت انخفاض في العمالة.
- ✓ ثلثي المناطق الحرة كانت حالتها الاقتصادية العامة أسوأ مما هي عليه في البلد المضيف، مما يشير إلى أنها تتأثر بشكل غير متناسب بوباء COVID-19.
- ✓ تأثرت غالبية المناطق الحرة جراء القيود والتدابير المتخذة لمواجه الفيروس، حيث يعمل العديد منها في قطاعات وأنشطة لا يكون فيها العمل من المنزل خيارا.

وكحلول لتجاوز الأزمة تم اقتراح مجموعة من التوصيات :

في إطار العمل المنسق، خفض محافظو البنوك المركزية أسعار الفائدة هبوطا حادا وزاد من السيولة. وإعلان الحكومات عن حوافز مالية لاحتواء الأثر السلبي للتباطؤ الاقتصادي.

- ✓ اتخاذ تدابير مختلفة للتخفيف من آثار الوباء والمبادئ التوجيهية المتعلقة بالنظافة الصحية ودعم تنفيذ مفاهيم النظافة الصحية .
- ✓ زيادة الخدمات الرقمية للشركات وتوسيع نطاق تواجدها على الإنترنت لاجتذاب المستثمرين عبر الإنترنت.
- ✓ تخفيض رسوم الإيجار لشركات المنطقة الحرة واستعراض إستراتيجية التنويع عن طريق البحث عن شركاء جدد في جميع أنحاء العالم.
- ✓ يشكل وضع سياسة صناعية جديدة وتغيير في بيئة الاستثمار الأجنبي المباشر بسبب الوباء، تعاونا أوثق بين المناطق الحرة ووكالات تشجيع الاستثمار.

6. قائمة المراجع:

1. Georgieva, K. (2020, 03 23). Consulté le 05 7, 2021, sur IMF: https://www.imf.org/ar/News/Articles/2020/03/23/pr2098-imf-1. managing-director-statement-following-a-g20-ministerial-call-on-the-coronavirus-emergency
2. Gern, K. -J., & Mösle, S. (2020). *The Impact of the COVID-19 Pandemic on the Global Economy survey-based Evidence from Free Zones F-WEB NOTE 2020Q2.* Kiel: Kiel Institute for the World Economy.

3. Hamrouni, S. (2018). *World Free Zones Economic Outlook p16.* World Free Zones Organization.
4. Kenji, O. (2019, September). *Extraterritoriality' of Free Zones: The Necessity for Enhanced Customs Involvement.* Consulté le avril 2021, 30, sur world customs organization: http://www.wcoomd.org/
5. Unctad. (2019). *Unctad World Investment Report 2019 – Special Economic Zones.* genève: United Nations.
6. World Free Zones Organization. (2018). *Free Zones World Economic Barometer DESIGN, METHODOLOGY AND BENEFITS FOR THE FREE ZONES COMMUNITY.* World Free Zones Organization,.
7. World Free Zones Organization. (2018). *Free Zone of the Future IZDIHAR INDEX Path to Prosperity.* World Free Zones Organization.
8. احمد شرف الدين. (6 أفريل, 1990). مشكلات الجمارك ومشروعات المناطق الحرة مع القوانين. *مجلة الأهرام الاقتصادي*.
9. الجريدة الرسمية. (19 أكتوبر, 1994). *المرسوم التنفيذي 94-320 الصادر في 17 أكتوبر، المتعلق بالمناطق الحرة، ج ر عدد 67*. الجزائر: الجريدة الرسمية.
10. فاضل ,ع .ع & .,جواد ,س .ع .(2011) .الاستثمار في المناطق الحرة في العراق الفرص والتحديات . العراق :وزارة المالية الدائرة الإدارية.
11. فطيمة لبعل. (2012). المناطق الحرة العربية ودورها في تنمية التجارة العربية البينية (دراسة حالة المنطقة الحرة المشتركة الأردنية السورية 2000-2010). بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، الجزائر: جامعة محدد خيضر.
12. كريم جايز. (2012). دور المناطق الحرة في تنشيط التجارة الخارجية في البلدان العربية دراسة مقارنة بين الإمارات ومصر والجزائر. المسيلة، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير: جامعة المسيلة.
13. محمد قاسم خصاونة. (2010). *الاستثمار في المناطق الحرة، الطبعة الأولى*. الأردن: دار الفكر بالأردن.
14. منور اوسرير. (2005). المناطق الحرة في ظل التغيرات الاقتصادية العالمية مع دارسة لبعض تجارب الدول النامية. كلية العلوم الاقتصادية، الجزائر : جامعة الجزائر.
15. وزارة الثجارة والصناعة المنطقة الحرة في ميناء الشويخ بالكويت. (11 يناير, 2016). المناطق الحرة في عالم متغير. الكويت: وزارة الثجارة والصناعة المنطقة الحرة في ميناء الشويخ.